Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله :

فيك أشياءُ من يُواليك مسرو ربُها والعدو منها مغيظُ[٣١]

وقوله :

يا حُورُ ما للحبيبِ يفعلُ بى أشْيَاءَ لا يستحلُّها الحَرَجُ ؟[٣٢]

وقوله :

وفيه أشياء صالحات حَماكَها اللّه والرسول[٣٣]

وإنما تابع المفسرين فى هذا ولم يتابع القياسيين من النحاة ؛ لأن كلمة « أشياء » وردت فى سورة المائدة ممنوعة من الصرف ، إذ جاء فى الآية : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ أن تبدلكم تسؤكم » بفتح الهمزة فى أشياء ، وتعليل المفسرين لذلك « أن أشياء هنا اسم جمع كطرفاء غير أنه قلبت لامه فجعلت لفعاء ، وقيل أفعلاء حذفت لامه ، جمع لشىء كهين أو شىء كصديق فخفف » ، وهذه المخالفة للنحاة القياسيين هى كما نرى أدل على العلم منها على الخطأ ، فلم يكن ابن الرومى ممن يسهل وقوعهم فى الخطأ النحوى ، وإلا لظهر منه ذلك فى مواضع شتى ، مع إطالته وإكثاره وجرأته على تذليل النحو لمراده .

وقد نلاحظ على ابن الرومى تعبيرات كالتى تسمى بالتعبيرات الإفرنجية فى مثل بيته :

كما لو هجاكُمْ شاعرٌ حلَّ قتْلُهُ كذاك فأوفوا مدْحَه ديةَ القتل[٣٤]

وقد يلاحظ ذلك فى إكثاره الهتفات مثل قوله : « ضلة ضلة » و« سوأة سوأة » و« فى سبيل الشيطان منك نصيبى » إلى أشباه ذلك من اللفظات الكثيرة فى تعبيرات اللغات الأوربية . فيرد على الخاطر أنه كان ــ لهذا ــ يعرف

---

(٣١) المصدر نفسه ٤ : ١٤٥٧ .
(٣٢) المصدر نفسه ٢ : ٤٨١ .
(٣٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٠٣ .
(٣٤) ديوان ابن الرومى ٥ : ١٩٠٦ .